

مهارات القرن الواحد والعشرين في تعليم اللغة العربية

د. أحمد مخوخ

ملخص:

لقد عرف تدريس اللغات الحية تطوراً سريعاً في العصر الرقمي وذلك باعتماد خطة حديثة تتعلق بمنهجية التدريس وأهدافه مع التركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين. في هذه المداخلة سأطرق إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بها أوغيرها مع تطبيق هذه المهارات في العملية التربوية حتى يتمكن من ضمان جودتها وإبراز أهميتها كلفة حية قادرة على أداء وظائف مختلفة وعلى رأسها التواصل الفعال في سياقات مختلفة. ومن هذا المنطلق سيتم اقتراح إدماج المهارات الضرورية لتدريس اللغة العربية بطرق حديثة أخذنا بعين الاعتبار إلمام المدرس بكل المستجدات البيداغوجية ومن ضمنها التأكيد على اكتساب المتعلم مهارات القرن الواحد والعشرين أهمها:

مهارة التواصل بأنواعه المختلفة (التواصل اللفظي، غير اللفظي والكتابي)، مهارة التفكير النقدي، القدرة على حل المشكلات، المهارة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مهارة التعلم الذاتي، مهارة الإبداع والابتكار، العمل التعاوني والتعلم التفاعلي... وتجدر الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بحاجيات المتعلم فيما يخص محتوى المقرر الذي ينبغي أن يوضع في سياق القرن الواحد والعشرين وما يلزم من معرفة مركزة في مجالات مختلفة وخاصة التواصل والثقافة. وعلى هذا الأساس، يكون تدريس اللغة العربية منسجماً مع المعايير البيداغوجية الدولية الحديثة ويحقق النجاح المتوخى؛ ومن ثم يمكن الإسهام الفعلي في تطوير اللغة العربية وجعلها أكثر وظيفية كما هو الشأن بالنسبة للغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية.

تقديم:

يعرف العالم اليوم تحولات كبيرة تحت تأثير العولمة والتطور التكنولوجي السريع. وتهم موجة التغيير مجالات كثيرة تنعكس في أساليب الحياة الحديثة، والتواصل، والمعاملات التجارية، والخدمات الإدارية، وسوق الشغل، والتعليم، من بين مجالات أخرى. في جميع هذه الحالات، أصبح الإلحاح على التميز والجودة العالية شعاراً يؤخذ بعين الاعتبار لضمان التنمية والاستمرارية، كما تفرضه العولمة الاقتصادية. ولعل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسيلة عمل ناجعة في مختلف القطاعات، غير قواعد اللعبة مما أدى إلى إشكالات تتعلق بتقليص فرص الشغل نظراً للاستعمال

المكثف للتكنولوجيا الحديثة في الإدارات

والمصانع والمعاملات التجارية بالإضافة إلى الخدمات البنكية والسياحية. أضف إلى ذلك مشكل المنافسة القوية بين الشركات على الصعيد العالمي والناجمة عن اتفاقية التجارة الحرة الدولية. ومن جهة أخرى، أصبح سوق الشغل يتطلب معرفة ومهارات جديدة وضرورية لمواكبة القرن الواحد والعشرين. وهذه مسألة تتطلب إعادة النظر في البرامج التعليمية في كل مستوياتها الدراسية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين في العملية التعليمية بهدف تمكين الطلاب من اكتساب المهارات تحت الطلب ومنحهم فرص الشغل المناسبة لتجاوز الإقصاء وتلبية حاجياتهم والإسهام في التنمية

الوطنية.

وعلى هذا الأساس، سيكون محور هذا العرض يدور حول استعجالية إدماج مهارات القرن الواحد والعشرين في تعليم اللغة العربية بهدف إعطائها قيمتها المستحقة كلفة غنية وقوية قادرة على أداء وظائف مختلفة مثل اللغات الحية الأخرى ومن ثم يزداد الإقبال على تعلمها وانتشارها عالمياً.

١- عرض الإشكالية

هناك تردد في الآراء والمواقف حول الوضع الحالي للغة العربية ومدى قدرتها على المنافسة مع اللغات الحية كالإنجليزية في أداء وظيفتها التواصلية على نطاق واسع واستعمالها لأغراض أكاديمية

بالدرجة الأولى في أي خطة دراسية. ولهذه الغاية، سأنتقل إلى الأهداف التالية:

- إبراز أهمية اللغة العربية إلى جانب باقي اللغات الحية ومدى الإقبال المتزايد على تعلمها.
- تسليط الضوء على مختلف المشاكل التي تعترض تعليم العربية بهدف الإسهام في تشخيص بعض أسباب التراجع في مستوى المهارات اللغوية الأساسية عند متعلمي اللغة العربية.
- إبراز أهمية تلقين متعلمي اللغة العربية مهارات القرن الواحد والعشرين وضرورة إدراج هاته المهارات ضمن أهداف ومخرجات التعلم لأي برنامج تعليمي يتعلق باللغة العربية للناطقين بها أوغيرها.

٣- أهمية اللغة العربية في عصر العولمة

قد يعتقد الكثير من الناس أن اللغة العربية لغة قديمة وغير مناسبة للتواصل في المجالات المهنية، بخلاف اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية. إلا أن هذا الاعتقاد السائد لا أساس له من الصحة وقد يكون ناتجا عن مواقف سلبية تجاه اللغة العربية وثقافتها ومكلمتها على العموم؛ وهذا يدخل في سياق "حرب اللغات" الذي يعرفه عصر العولمة. بيد أن الواقع يشهد بأن اللغة العربية من أهم وأكثر لغات العالم انتشارا، فهي تُدرّس بشكل رسمي في العديد من الدول الإسلامية والإفريقية. وهي اللغة الرسمية في كل الدول العربيّة. وتتجلى أهميتها في كونها تحفظ كيان الأمة العربيّة باعتبارها أبرز مكونات الهوية العربية،

يمكن تحفيز المتعلمين العرب وغيرهم على تعلم العربية الفصحى بطريقة موحدة؟ وهناك أسئلة جوهرية مترابطة أخرى تطرح نفسها هي: ما المقصود بمهارات القرن الواحد والعشرين وما هي الأسباب التي دفعت إلى التركيز عليها في العصر الرقمي الذي نعيشه؟ وهل تعليم هذه المهارات التي طبقت في نماذج غربية بنجاح يصلح إدماجها في تعليم اللغة العربية على أحسن وجه وتضمن تحقيق وظيفية أكثر في شتى المجالات؟ قبل أن أتطرق إلى هذه الأسئلة، سأعرض باختصار أهداف البحث، وأهمية اللغة العربية في عصر العولمة، بعض المشاكل التي تعترض تعليم اللغة العربية، والأسس التي ينبغي أن تركز عليها قبل الشروع في توضيح كيفية تعليم مهارات القرن الواحد والعشرين في اللغة العربية-محور هذا العرض.

٢- أهداف البحث

إن أول شيء يتبادر إلى الذهن عند التفكير حول تعليم اللغة العربية هو طبيعة البرامج والمناهج اللغوية المخصصة للمتعلمين ومدى كفايتها حتى تتناسب مع حاجياتهم الخاصة من جهة، ومتطلبات سوق الشغل، من جهة أخرى. وفي جميع الحالات، سينصب الاهتمام على المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية بما يتوافق مع مهارات القرن الواحد والعشرين مع الانفتاح على التجارب الدولية، كما يفرضه مجتمع المعرفة. في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن التأكيد على التواصل بشتى أشكاله، يعتبر الأولوية الأولى في عصر العولمة، مما يستدعي أخذه بعين الاعتبار

كتدريس مواضيع أساسية لها طابع علمي أو تقني في الجامعات والمعاهد العليا وكذا إمكانية استعمالها في البحث العلمي وتداولها في سوق الشغل والقيام بخدمات مختلفة بشكل يرضي الجميع. وهذا الموقف السلبي له ما يبرره. فبالنسبة لمنكلمي اللغة العربية، فإنهم يخشون التشبث بالعربية في مساهمهم التعليمي لأن جلمهم يعتقد بأن هذه اللغة لن تضمن لهم فرصة الولوج إلى سوق الشغل الذي غالبا ما يعطي الأولوية للشهادات المحصل عليها من الجامعات الغربية. وهذا الوضع يدفع من استطاع من الطلاب إلى متابعة دراساتهم في الخارج كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا سعيا وراء تحقيق حاجياتهم الخاصة واكتساب مهارات جديدة تكون مفتاح قبولهم في وظائف مهمة تتطلب كفاءات متميزة وخاصة في التدبير والصناعة والتكنولوجيا. أما بالنسبة لغير الناطقين باللغة العربية، فإن الكثير منهم يظنون أنها لغة معقدة من حيث طبيعة حروفها وطريقة كتابتها وخاصة منهجية تعليمها التي غالبا ما تكون تقليدية، أو تستعمل الحروف اللاتينية أحيانا لتسهيل عملية التبليغ. وهذه الظاهرة التي تؤدي إلى نفور المتعلمين، تقودنا إلى الإشارة بأن هناك مشكل بيذاغوجي يقف عائقا من بين عوائق أخرى لتدريس اللغة العربية بالشكل المطلوب وتحفيز المتعلمين على اكتسابها كما هو الشأن بالنسبة للإنجليزية، والتي عرفت تطورات كبيرة وسريعة تخص منهجية التدريس منذ بداية السبعينات إلى يومنا هذا.

يبقى السؤال المطروح هو: من المسؤول عن الوضع الراهن للغة العربية؟ كيف

العربية في مختلف دول العالم، فإن ذلك لم يقابله اهتمام كبير من قبل المسؤولين الأكاديميين واللغويين العرب للنهوض باللغة العربية وتطوير مناهج تدريسها بالدول العربية والأجنبية. مما ترتب عنه ضعف لغوي لدى الطلبة العرب وغيرهم.

وظلت البرامج التعليمية تستمد كل مادتها من النحو العربي القديم وأوصافه، وتتهج خطة تقليدية في أهداف التعلم وطريقة التدريس والتقييم. كما ترتب عن المزاعم التي تقيد بأن دارس النحو العربي ليس بحاجة إلى الإفادة من المناهج المعتمدة في تعليم اللغات الأجنبية تأخر ملحوظ.

ومن الصعوبات التي تعترض سبيل تعليم اللغة العربية هوضف المناهج البيداغوجية المتعلقة بتدريسها كلفة ثانية أولغة أجنبية، ويتجلى ذلك من خلال مقارنة ما يكتب عن بيداغوجيا تدريس اللغة بلغات أخرى كالإنجليزية بما يكتب حول بيداغوجيا اللغة العربية. فالصورة العامة عن الوضع الحالي لتعليم اللغة العربية تفيد بما يلي:

- عدم توافق طرق التدريس والمناهج ووسائل التقويم المعتمدة في تدريس اللغة العربية كلفة ثانية أوأجنبية، نظرا لضعف كفاءات بعض المدرسين لغوياً ومهنيًا.
- عدم توفر المؤسسات التعليمية أوالمعاهد والجامعات في العديد من الدول على الخبراء القادرين على وضع خطط علمية لتطوير برامج تعليم العربية أوإعداد مناهجها تماشيا مع عصر التحولات الذي نعيشه حاليا.
- مشكل ازدواجية اللغة العربية، أي

المستقبل. وفي روسيا، تقرر إدخال اللغة العربية ضمن المناهج التعليمية في عدد من المدارس، وذلك استجابة لطلب العرب المتواجدين بروسيا حيث لقي هذا القرار ترحيبا من قبل الأسر الروسية، تتمثل في حرصهم على تعليم أبنائهم اللغة العربية ورغبتهم في التعرف على الحضارة العربية. هاته الرغبة التي توسعت لتشمل مجالات أخرى كالسياحة والتبادل التجاري مع العالم العربي.

كما حظيت مؤخرا اللغة العربية باهتمام كبير بكوريا الجنوبية، حيث تدرس بست جامعات كورية، بعد اختيار وزارة التربية الكورية لغة الضاد كمادة رسمية في الجامعات، لتكون بذلك ضمن امتحان القبول بها بصفتها اللغة الأجنبية الثانية منذ سنوات. كما عمدت إحدى الجامعات الكورية إلى إرسال الطلاب إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للتعرف على الثقافة العربية بهدف توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والثقافي. وفي سياق انتشار اللغة العربية المتزايد، تم إدراج تعليم هذه اللغة بوصفها لغة حية في المنظومات التربوية والتعليمية لدول الاتحاد الأوروبي كفرنسا وهولندا. كما حظي تعليم اللغة العربية باهتمام كبير في دول جنوب شرق آسيا كإندونيسيا وماليزيا لما تكتسيه هاته اللغة من أهمية بالغة من خلال مد جسور التواصل والتعاون بين الشعوب والحضارات، تماشيا مع العولمة الثقافية.

٤- بعض المشاكل التي تعترض تعليم العربية؛

رغم الإقبال المتزايد على تعلم اللغة

والتي أصبحت من اللغات العالمية المعتمدة في المنظمات الدولية، وخصوصا الأمم المتحدة؛ وتعد ملتقى معرفياً وتبادلياً بين الأفراد والشعوب على مختلف مستوياتهم المعرفية. وكما تستخدم كلفة دراسية في عدة تخصصات وعلوم وحقول معرفية. ولأهمية هذه اللغة أصبح الكثير من غير الناطقين بها يسعون لتعلمها. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنه قد خصصت الكثير من المراكز والجامعات في العديد من الدول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ولعل ما يثير الإعجاب هو رغم المواقف السلبية تجاه اللغة العربية، هناك إقبال متزايد على تعلمها بدول ذات بيئات حضارية متباينة عبر العالم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، يعود الإقبال المتزايد على تعليم اللغة العربية كلفة أجنبية إلى الرغبة في معرفة المزيد عن حضارة وثقافة العالم العربي والإسلامي. كما يهدف هذا الاهتمام بتعلم اللغة العربية إلى تمكين أكبر عدد من الأمريكيين من التواصل مع حكومات وشعوب العالم العربي والإسلامي وتعزيز التفاهم بإزالة حواجز اللغة، وبالتالي إتاحة الفرصة للشعوب العربية والإسلامية للتعرف على الثقافة الأمريكية بلغاتهم. وتبقى أحداث الحادي عشر من سبتمبر السبب الرئيسي لإدراج اللغة العربية في مناهج العديد من المعاهد والجامعات الأمريكية، حيث كشفت هاته الأحداث قصور الثقافة الأمريكية عن معرفة كنه لغات وثقافات شعوب العالم بشكل عام. كما احتلت اللغة العربية المركز الثاني كأهم لغة يفضل البريطانيون تعلمها في

وتعلمها في هذا العصر يعني تعليم وتعلم ثقافتها، وانتشار اللغة يعني انتشار ثقافتها بهدف التفاهم المتبادل وربط علاقات التعاون بين الشعوب في شتى المجالات.

أما فيما يتعلق بالجانب التكنولوجي، لقد أصبح تعليم اللغات يتطلب مواكبة كل التطورات التكنولوجية. فالنواصل اللغوية في شتى أشكاله يجب أن يعتمد على مختلف أنواع الأدوات التكنولوجية الحديثة. إلا أن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بها أوبغيرها لم يستند بشكل مرضي من هذه التطورات التكنولوجية، حيث لم تتم الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في عملية بناء منهج لتعليم اللغة العربية، مما أدى الى عدم فعالية عملية التعليم والتعلم، وبالتالي تدني مهارة الطلاب في استخدام تكنولوجيا المعلومات في التواصل اللغوي. كما أثر سلبا عدم استثمار هاته الوسائل على أداء المدرسين، على اعتبار أن أغليبتهم لا يجيدون استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية، مما يوضح أن تعليم اللغة العربية مازال بعيدا عن مواكبة التطورات التكنولوجية، عكس اللغات الأجنبية الحية، وخاصة الإنجليزية والإسبانية وغيرها. وعلى هذا الأساس، فمن الضروري اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة بشكل مكثف في تعليم اللغة العربية لضمان الجودة وفعالية العملية التعليمية. ولذلك، ينبغي توفير كل أنواع الوسائل التكنولوجية التعليمية في مراكز تعليم اللغة العربية، وتدريب المدرسين على استخدامها في عملية التعليم بشكل مهني. وسأناقش هذه الجوانب الثلاثة، من بين جوانب أخرى، من منظور جديد في إطار تعلم القرن

الجانب التواصلية والتكنولوجي والثقافي. فبخصوص الجانب التواصلية، يبدو جليا أن وضع منهج تعليم اللغة العربية يستدعي مراعاة البعد التواصلية، على اعتبار أن فصل تعلم اللغة وتعليمها عن الهدف التواصلية من شأنه أن يؤدي إلى نفور المتعلمين وخاصة الأجانب في حالة تعلمهم لهذه اللغة لأغراض غير تواصلية، مما قد يترتب عنه ضعف القدرة التواصلية لديهم على استخدام اللغة العربية، مما يفضي إلى قلة استخدامها تواصليا في الدول الأجنبية، في الوقت الذي نجح مجال تعليم اللغات الأجنبية الأخرى وفي مقدمتها الإنجليزية في تنمية المهارات التواصلية بين متعلميها.

وبذلك، إن تعليم اللغة العربية وتعلمها يجب أن يتماشى مع وظائف مستجدة للغة العربية في عصر العولمة بوصفها لغة حية، والتي توسع استخدامها حيث أصبحت لغة تواصلية في كل مجالات الحياة مثل المجالات الأكاديمية، والسياسية، والثقافية، والدبلوماسية، والسياحية، والصحافية، وغيرها. لذلك، يجب أن يتضمن محتوى المنهج المواد التواصلية للغة العربية بشتى أنواعها الحديثة، على غرار التجارب الدولية في مجال تدريس اللغات الأجنبية مع ضرورة اعتماد مقاربة تواصلية تراعي بالدرجة الأولى الأبعاد الثقافية في العملية التعليمية.

فمنظرا لتأثيرات العولمة الثقافية، أصبح من الضروري مراعاة الجانب الثقافي في بناء منهج تعليم اللغة العربية حتى تستطيع هذه اللغة، بما تحمله من قيم ثقافية عربية حديثة، مواجهة تحديات العولمة والتنوع اللغوي، لأن تعليم اللغة

وجود لغتين شائعتين في المجتمعات العربية: لغة عامية ولغة فصحي، وتأثير ذلك على تعليم اللغة العربية للناطقين بها أوبغيرها.

وبناء على ما سبق من جرد للمشاكل والصعوبات التي تعترض تطوير تعليم اللغة العربية، ينبغي التفكير في إيجاد حلول عملية لما ذكر من مشاكل تهم أساسا طبيعة البرامج التعليمية بالإضافة إلى الضعف البيداغوجي وإغفال مخرجات التعلم التي ينبغي أن تواكب سياق القرن الواحد والعشرين. من هذا المنطلق، سأبدأ بتناول نقطة مهمة تتعلق بالمنهج الذي يمكن أن تبني عليه مهارات القرن الواحد والعشرين، وهو المحور الأساسي في هذه الورقة.

فالمنهج الذي ينبغي أن يعتمد في تعليم اللغة العربية يقوم على أسس نفسية ولغوية. فبالنسبة للأسس النفسية، لها أثر كبير على تعليم اللغة العربية وتعلمها مما يفرض مراعاتها في عملية بناء المنهج. وثمة جوانب أخرى ترتبط بهذه الأسس تتمثل في الدوافع والمواقف الناتجة عن المتعلمين.

وفيما يتعلق بالدوافع، فإن تعلم أي متعلم للغة العربية رهين بمدى رغبته في تعلمها. وهذه الدوافع قد تكون وسيليه أوتكاملية. لذلك يشترط تقوية هذه الدوافع لدى متعلمي هذه اللغة، لأن اندام هذا الدوافع يعتبر من أكبر العوائق التي يتعرض لها متعلمو اللغة العربية وخاصة الأجانب نتيجة مواقفهم السلبية المسبقة اتجاه هاته اللغة واعتبارها غير مؤهلة لتلبية حاجياتهم في عصر العولمة. أما فيما يخص الأسس اللغوية فإنها تتمثل في

الواحد والعشرين.

الفعال، وعمل المجموعة /الجماعي/ المشاركة.

العولة،
- التعلم والعمل مع أفراد ينتمون إلى

ثقافات مختلفة في إطار تعاوني يتميز بالاحترام المتبادل والحوار،

- تعلم لغات أجنبية كوسيلة للتعرف على ثقافات أخرى وفهمها بهدف الانفتاح وربط الجسور بين الحضارات،

- الوعي بالمحيط الاقتصادي ودوره في التنمية وفهم كيفية المساهمة المثمرة في المجتمع،

- الوعي بالمواطنة: ينبغي للمتعلم أن ينمي حسا قويا بالوطنية ويكون على دراية بمعارف مختلفة تمكنه من المساهمة الفعالة في المجتمع، وذلك باستثمار مهارات القرن الواحد والعشرين المكتسبة حتى يستطيع أن يقوم باختيارات ذكية ومرضية.

- ينبغي أن يدرس محتوى القرن الواحد والعشرين في سياق القرن الواحد والعشرين، والذي يشترط أن يكون مناسباً، يتميز بالحيوية ويشجع على ربط علاقات اجتماعية، وكذلك خلق فرص التفاعل بين المتعلمين فيم بينهم ومع غيرهم والحرص على التعليم في سياق حقيقي، أي كل ما يتعلمه الطلاب يجب أن يعكس حاجياتهم ومتطلبات سوق الشغل كما يفرضها الواقع.

٢- معرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتقتضي القدرة على استعمال الحاسوب والإنترنت والمهارة في جمع المعارف من المواقع الإلكترونية وتديريها وتقييمها واستثمارها على أحسن وجه.

٢-أدوات العمل: معرفة/ثقافة عامة ومهارة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

٤-مهارات الحياة: المواطنة-، المسؤولية الفردية والاجتماعية، الوعي الثقافي، الكفاءة، المرونة. المصادقية والتكيف، التعاون والريادة، والقدرة على أخذ المبادرة.

وهناك تصور آخر لمهارات القرن الواحد والعشرين التي يمكن أن توضع في إطار يتضمن ستة عناصر: (١) المواضيع الأساسية، (٢) محتوى القرن الواحد والعشرين، (٣) مهارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، (٤) مهارات التعلم والابتكار، (٥) مهارات الحياة، (٦) تقييم القرن الواحد والعشرين. ويمكن توضيح هذه المهارات بإيجاز كما يلي:

١- المواضيع الأساسية: التأكيد على المواضيع الأساسية في مقرر تخصص معين مثل نظريات التواصل، تعليم اللغة العربية، الترجمة، علم الاجتماع، ومواد علمية أو تقنية؛ ويلاحظ أن المهارات تتداخل في تخصصات متقاطعة، مثل تكنولوجيا المعلومات التي يمكن استخدامها في تعليم المواضيع الأساسية المذكورة أعلاه وغيرها.

٢- محتوى القرن الواحد والعشرين: ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:

- الوعي بالعولة: استخدام مهارات القرن الواحد والعشرين لفهم ومعالجة قضايا ناتجة عن تأثير

٥- مهارات القرن الواحد والعشرين

في البداية، سأقدم تعريفا لطبيعة هذه المهارات وأسباب التركيز عليها حالياً؛ ثم سأعرض الإطار الذي تخضع له والتكامل الحاصل فيما بينها لضمان تعلم متميز يراعي حاجيات القرن الواحد والعشرين. وبعد ذلك سأقدم جرداً وصفاً لكيفية تعامل النظم التربوية في بعض الدول على سبيل المثال لإبراز أمرين: (١) هناك نسبة من حيث التأكيد على مهارات دون أخرى لعوامل مختلفة (٢). في إطار العولة التي تشجع على مد الجسور والاعتماد المتبادل، يبدو أن تبني مهارات القرن الواحد والعشرين التي طبقت بنجاح في الدول المتقدمة واستثمارها في تعليم اللغة العربية، من بين تخصصات أخرى، ظاهرة صحية وعملية فعالة، إذ تبين أنها تخلق ديناميكية جديدة وتشويقاً متميزاً في العملية التعليمية.

١٥١ تعريف مهارات القرن الواحد والعشرين

هناك تعريفات كثيرة لمهارات القرن الواحد والعشرين نظراً لتباين الحاجيات والأهداف ليس فقط بين المؤسسات داخل المجتمع وإنما بين الدول كذلك. ولتسهيل تصور عام لهذه المهارات، يمكن تصنيفها إلى أربعة أنواع:

١- طرق التفكير: الإبداع والابتكار والتفكير النقدي، القدرة على حل المشكلات وصنع القرار والتعلم كيف نتعلم.

٢- طرق العمل: التواصل اللفظي والكتابي

- تشجيع الإبداع لدى الطالب- القدرة على إنتاج أفكار جديدة.

٥،٣ موقف النظم التربوية من إدماج مهارات القرن الواحد والعشرين

بالنظر إلى تأثير العولمة والتكنولوجيا على سوق الشغل، من بين مجالات أخرى، أصبحت النظم التعليمية عبر العالم مضطرة إلى تكييف برامجها لحل أزمة الركود الاقتصادي الناتج عن المنافسة الشرسة وكذلك مشكل البطالة الذي أدى إلى خلل في الاستقرار الاجتماعي. وهذا التكييف يقتضي إعادة النظر في أهداف التعلم التقليدية والتي لم تعد صالحة لمواجهة التحولات الجديدة. وتبين بأن متطلبات القرن الواحد والعشرين تحتاج إلى مهارات القرن الواحد والعشرين تمثل جسرا لسد الفراغ المفاجئ والحاصل في التدبير والصناعة والخدمات الإلكترونية وغيرها في كثير من القطاعات. والجدير بالذكر هو أن التركيز على مهارات معينة يختلف من بلد لآخر نظرا لعوامل مختلفة. ففي الصين، مثلا، هناك تأكيد على مهارة الطالب في التواصل والعمل الجماعي، طرح المشاكل وحلها وأن يتعلم كيف يتعلم؛ وفي الولايات المتحدة، يختلف الوضع حيث يلاحظ التأكيد على محتوى المواضيع وتطبيق المعرفة من خلال مهارات عالية كال تفكير النقدي والتواصل الفعال لكي يكون الطلاب على استعداد لمواجهة متطلبات القرن الواحد والعشرين. وفي فنلندا، يلاحظ التركيز على مهارات المواطن: التفكير النقدي ويتضمن حل المشكلات والتفكير الإبداعي، طرق العمل

لتعليم القرن الواحد والعشرين؟

٥،٢ لماذا الحاجة إلى مهارات القرن الواحد والعشرين وكيف يتم تعليمها؟

هناك عوامل اقتصادية واجتماعية تفرض على النظم التعليمية تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين لدى الطلاب. فمن الجانب الاقتصادي، يلاحظ أن استخدام التكنولوجيا كالحاسوب والآلات الإلكترونية/الرقمية أدى إلى الاستغناء عن الكثير من العمال بحيث لم يعد مقبولا إلا الذين يتفرون على مهارات متميزة كالتواصل والخدمات الإلكترونية والتعاون والمشاركة في اتخاذ القرار أو تدبير مشروع، حسب متطلبات المكان الذي يعمل فيه. فيما يخص الجانب الاجتماعي، فيشترط في الطالب أن يكون مواطنا نشيطا يتميز بالتفكير النقدي واكتساب مهارات اجتماعية تساعده على المشاركة الفعالة في مواجهة تحديات اجتماعية مختلفة. بالنسبة إلى تعليم مهارات القرن الواحد والعشرين، يشترط ما يلي:

- أن تتناسب مع حاجيات الطلاب الخاصة،
- تعليم المهارات من خلال التخصصات، وليس بمعزل عنها،
- تشجيع نقل التعلم-القدرة على العمل مع المجموعة واستثمار المهارات في مكان العمل أو خارجه حالا واستقبالا،
- تعليم الطلاب أن يتعلموا كيف يتعلمون: التعلم الذاتي، تدبير المعرفة وحسن استثمارها،
- استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال المناسبة لدعم التعلم،

- القدرة على بناء معرفة جديدة والتواصل مع مختلف الأفراد بهدف المشاركة الفعالة في المجتمع؛ ويتوقع أن يتم التواصل شفاهيا أو كتابيا أو إلكترونيا، حسب السياق.

٤- مهارات التعلم والابتكار: تتجلى في إبراز القدرة على التعلم الذاتي والتفكير النقدي وحل المشكلات المعقدة في مكان العمل والتواصل مع الأفراد والتعاون.

٥- مهارات الحياة-المرونة والقدرة على التكيف، المبادرة، المهارات الاجتماعية، المردودية/الإنتاجية والمصادقية، الريادة والمسؤولية.

٦- تقييم القرن الواحد والعشرين ينبغي استخدام تقييم عالي الجودة يمكن أن يحدد مستوى أداء الطالب للعناصر المكتسبة في سياق القرن الواحد والعشرين؛ ويؤخذ بعين الاعتبار الجوانب التالي

- شروط تحسين الإنجاز لدى المتعلم،
- نوع المقرر-ماذا يدرس؟
- جودة التدريس -كيف تمر عملية التعليم؟
- وسعيًا وراء تحقيق منجزات الطالب ومخرجات تعلم برنامج معين ناجح، مراعيًا ضرورة إدماج مهارات القرن الواحد والعشرين المذكورة سابقًا، يلزم دائمًا الاهتمام بالعناصر التالية:
- المقرر: ماذا يدرس؟
- جودة الأداء: كيف يتم أداء المدرس؟
- فعالية المؤسسة التعليمية: محيط التعلم
- خصائص الطالب: خلفية الطالب الاجتماعية والثقافية ومعرفته السابقة
- الموارد: ما مدى توفر الموارد المتاحة

والتفاعل، المشاركة وأخذ المبادرة، الوعي الذاتي والمسؤولية الفردية؛ وفي قطر (معهد الدوحة نموذجاً) ، هناك تأكيد على مهارات التواصل (اللفظي والكتابي والإلكتروني)، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الخدمات الإدارية والتعليمية والطلابية، بالإضافة إلى الحث على التفاعل والمشاركة، والتفكير الإبداعي، والمسؤولية الفردية والاجتماعية.

٥،٤ مهارات القرن الواحد

والعشرين في تعليم اللغة العربية

تعتبر اللغة العربية من بين المواضيع الأساسية ويقتضي تعليمها حالياً إجبارية إدماج مهارات القرن الواحد والعشرين وخاصة مهارة التواصل بشتى أنواعه، بالإضافة إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وكذلك تشجيع التفكير النقدي والعمل التعاوني، والمصادقية والوعي

الثقافي، والمسؤولية الفردية ومبادئ المواطنة، إلى غير ذلك من المهارات التي تزيد المتعلمين تحفيزاً على تعلم اللغة العربية في حلة جديدة مثلها مثل اللغات الحية الأخرى. لكن هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المدرس على دراية بهذه المهارات ومتمكناً من تعليمها مستعملاً أدوات العمل المناسبة والقيام بدوره الجديد كمساعد في العملية التعليمية والطلبة هم مركز الاهتمام حيث ينبغي أن يشجعهم على المشاركة والاستقلالية والعمل التعاوني حتى يشعرون بجومن الانسجام والثقة في النفس يساعدهم على المزيد من التعلم والإبداع.

خاتمة

لقد أصبح تعليم مهارات القرن الواحد والعشرين مسألة استعجالية في النظم التربوية الحالية؛ وتعد هذه الخطوة

مبادرة بيداغوجية جد حديثة تهدف إلى تحسين جودة التعلم في كل التخصصات بدون استثناء. ولعل الأمثلة التي أعطيت من نظم تربوية تنتمي إلى دول مختلفة تقيد بأن اكتساب مهارات القرن الواحد والعشرين أصبح أداة عمل مشتركة يجب استثمارها بجدية للوصول إلى الأهداف المنشودة.

فرغم اختلاف المقاربات بين النظم التعليمية عبر الدول فيما يخص طبيعة مهارات القرن الواحد والعشرين الضرورية، يبدو أن القاسم المشترك هو تركيز الجميع على مهارة التواصل واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لضمان الجودة في الأداء والصراع من أجل البقاء تحت ضغط العولمة التي وضعت العالم أمام اختياريين: الانضمام أو الإقصاء.

المراجع العربية:

- العناتي، وليد. اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عمان، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- اليوشخي، عز الدين. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره - مؤتمر اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل، ٢٠١١.
- مالك، حسن. اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات، ٢٠١٣.
- أبو عظمة، خالد حسين. تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، ٢٠١٥.
- راغب، أحمد. برنامج تفاعلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة ١ (٢٠١١).
- صومان، إبراهيم أحمد. اللغة العربية وطرائق تدريسها، ٢٠١٤.
- أون يون، كيونغ. أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - من وجهات نظر علم اللغة الاجتماعي - محاضرة في قسم اللغة العربية بجامعة بانكوك للدراسات الأجنبية، ٢٠١٢.
- بن تواتي، التواتي. المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- بن إبراهيم العصيلي، عبد العزيز. طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ٢٠٠٢.
- علي يونس، فتحي وعبد الرؤوف محمد. المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب - من النظرية إلى التطبيق -، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢.
- الشنطي، محمد الشنطي. المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، المملكة السعودية العربية: دار الأندلس، ١٩٩٢.
- أحمد طعيمة، رشدي. المدخل الاتصالي في تعليم اللغة، سلطنة عمان، ١٩٩٧.
- مجموعة من المؤلفين، قضايا التعليم وتحدياته في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.

المراجع الأجنبية:

- Burkhardt, Gina et al. (٢٠٠٣). enGauge ٢١st Century Skills: Literacy in the Digital Age. by the North Central Regional Educational Laboratory and the Metiri Group.
- Charles Fadel Global Lead (٢١). (٢٠٠٨st Century Skills: How can you prepare students for the new Global Economy. Education Cisco Systems. Inc. OECD/CERI. Paris.
- NCREL & Metiri Group. ٢٠٠٢. enGauge ٢١st century skills: Literacy in the digital age. Naperville, IL: NCREL & Metiri Group.
- Paige, J. ٢٠٠٩. The ٢١st century skills movement. Educational Leadership. ٦٧ (٩). Partnership for ٢١st Century Skills.
٢٠٠٩. Professional development for the ٢١st century.
- Partnership for ٢١st Century Skills (٢١). (٢٠٠٨st Century Skills. Education & Competitiveness A Resource and Policy Guide. <http://www.p21.org/documents>. accessed February ٢٠١٧, ٢٩.
- http://www.p21.org/documents/P21_Framework.pdf (accessed November ٢٠١٠, ١٥). Pacific Policy Research Center.
٢١. ٢٠١٠st century skills for students and teachers. Honolulu: Kamehameha Schools. Research & Evaluation. Partnership for ٢١st Century Skills. ٢٠٠٦. Framework for ٢١st century learning. <http://www.p21.org/documents/ProfDev.pdf> (accessed November ٢٠١٠, ١٥).